

شرح كشف الشبهات (٤) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كشف الشبهات - [00:00:00](#) قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون. فجند الله هم الغالبون بالحجة واللسان. كما انهم الغالبون بالسيف والسنان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:17](#) ذكر هذه الآية وفيها اضافة الله عز وجل الجند اليه بنون العظمة وفيه التأكيد بان وباللام في خبرها بان الغلبة للجند جند الله عز وجل وهذه الغلبة كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى عليه - [00:00:34](#) من طريقين الطريق الاول الغلبة بالحجة العلمية الطريق الثاني الغلبة بالنصر في ميادين الجهاد اما الحجة العلمية فهي لهم الى قيام الساعة لانهم يلتزمون النص الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - [00:00:54](#) والملتزم للنص غالب لا مغلوب. ولا يمكن ان يغلب النص جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لكعب ابن مالك رضي الله عنه ان الله شكر لك هذين البيتين او هذا البيت زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب. سخينة هذه كانت مما - [00:01:15](#) بها العرب قريشا فكان يذمهم ذلك قبل ان تسلم قريش فيقول زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب يعني رب العالمين لا يغلبه احد سبحانه وبحمده الحجة العلمية باقية الى قيام الساعة - [00:01:38](#) في جميع الفترات وبها تقوم الحجة على العباد ولا تزال هذه الطائفة المباركة باقية الى قيام الساعة. تقيم الحجة على الخلق اما النصر في ميادين الجهاد فانه قد يتخلف بسبب عصيان الناس - [00:01:56](#) ولكن وعد رب العالمين بان العاقبة في نهاية المطاف هي لجنده ولاوليائه فمتى عادوا الى نصر دينهم عاد الله عز وجل عليهم بالنصر وعليه فلهم النصر من الجهتين اما الاول فلا يتخلف الى قيام الساعة هو النصر بالحجة. واما الثاني - [00:02:14](#) فانه ان تخلف فبسبب الذنوب فمتى رجعوا الى الله عز وجل رجع الله عز وجل عليهم بنصره. وبه تعلم ان الطائفة المنصورة هي الناجية الى قيام الساعة. فاهل السنة هم الطائفة المنصورة وهم الطائفة الناجية - [00:02:35](#) ومن هنا يعلم خطل قول القائلين ان اهل السنة ثلاث فرق اهل الاثر من المحدثين والاشاعرة والماتوريدية هذا قول باطل لا يشك في بطلانه من لديه ادنى معرفة بمنهج السلف الصالح رضي الله عنهم - [00:02:55](#) اولاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة. لم يقل طوائف ثانياً ان الطوائف التي يزعم انها على الحق هذه ويراد ادخالها الطائفة المحطة لها سلف هم الكلابية - [00:03:16](#) عبد الله بن سعيد ابن القطان ابن كلاب وله اناس من ضئضئه من اظهرهم الحارث المحاسب ونحوه وهذه الطائفة وهي الكلابية نشأت زمن السلف وزمن قوة السلف رضي الله عنهم - [00:03:37](#) وهي خير من الطائفتين. افضل بكثير من الطائفتين ومع ذلك وقف منها السلف وقفة عظيمة حتى ان الحارثة المحاسبية مثلاً اختفى من الامام احمد حتى مات لم يتمكن من الخروج في بغداد الى ان توفي - [00:03:58](#) وهو من الكلابية وهو افضل بكثير من متأخري الاشاعرة والماتوريدية بل لاقياس فكيف يقال ان هؤلاء يدخلون في الطائفة التي تمثل الحق الامر الثالث الذي يمكن ان يفهمه كل احد - [00:04:17](#) ان الفروق في ابواب الاعتقاد ان الاشاعرة والماتوريدية من جهة وبين الملتزمين لمنهج السلف ظاهرة للعيان يعرفها المرء بادن تأمل

الفرق بين الملتزمين لمنهج السلف وبين الطائفتين في ابواب واضحة مثل الشمس في الايمان - [00:04:37](#)

فهم مرجئة في الايمان الصفات فهم من من نفاة الصفات القدر الاشعرية من الجبرية. وان مالت الماتوريدية الى شيء من مقولة

المعتزلة في القدر. فكيف يقال بعد ذلك انها داخله في اهل الحق - [00:04:58](#)

وما هذا في الحقيقة الا من خلط الاوراق ومن صنف ممن صنف في هذا سيسأله الله عز وجل عما صنف ممن اراد ان يعذب بمثل هذه

الامور العظام لانه اذا قيل بمثل هذا الكلام - [00:05:15](#)

اول سؤال يقال هل الحق ان الايمان قول واعتقاد وعمل او ان الايمان اعتقاد فقط لان الطائفتين تقول ان الايمان هو الاعتقاد على

طريقة المرجئة يخلط الحق بالباطل في مثل هذا. وهكذا ما يتعلق بالصفات - [00:05:32](#)

هل الحق اقرار الصفات كما جاءت في القرآن والسنة على منهج السلف او التشهي واختيار ما شاء الناس من الصفات. سبعا او ثمان او

غيره هؤلاء يتشبهون يختارون من الصفات ما يريدون. والملتزمون للمنهج السلف يقولون اي صفة تثبت في القرآن - [00:05:52](#)

اي صفة في القرآن او تثبت في السنة فان الواجب اقرارها. فرق بين هكذا القدر. القدر اهل السنة ليسوا قدرية معتزلة وليسوا جبرية

الاشعرية جبرية والماتوريدية يميلون الى قول القدرية - [00:06:12](#)

الفرق بين اه يجب تقوى الله عز وجل في مثل هذه الامور وعدم العبث. هذه امور اعتقاد. ليست من مسائل العبث التي تخلط فيها

الامور. وخلط الامور لا يصلح لا في امور اعتقاد ولا في غيره الواجب الوضوح والصراحة والبعد عن الغموض والعبث والمجاملة في

دين الله. نعم. وانما الخوف - [00:06:29](#)

على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. وهذا واضح المراد بالسلاح هنا سلاح العلم. كما ان الانسان اذا سلك طريقا فيه

قطاع طريق لم يتسلح فقد يأخذه فقد يأخذه فذلك. الموحد الذي ليس لديه علم لا شك انه قد يتضرر. ظررا بالغا - [00:06:49](#)

جدا لانه اذا لم يكن لديه علم فقد يغفونه ويضلونه. نعم وقد من الله تعالى علينا بكتابه الذي جعله تبياننا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى

للمسلمين. فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك - [00:07:09](#)

بالحق واحسن تفسيرا. قال بعض المفسرين هذه الاية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيامة. نعم هكذا قال اهل

العلم احسن ما يرد به على اهل الباطل - [00:07:36](#)

النصوص اكبر جرم واعظم بدعة يمكن ان يدان بها احد ان يقال خالفت قول الله خالفت ما ثبت في الصحيحين ولهذا كان مثل مالك

واحمد يقول اقرأ عليهم النصوص. اقرأ النصوص وكفى بها ردا - [00:07:51](#)

لان الانسان اذا خالف كلام الله فلا شك انه مبطل. اذا خالف ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك انه مبطل. ولهذا بين

تبارك وتعالى ان هؤلاء لا يأتون بمثل يعني شبهة المثل المراد به في الاية هنا ولا يأتونك بمثل اي شبهة من الشبهة الا - [00:08:08](#)

فجئناك بالحق وهم يأتون بالشبه والله يأتي بالحق. ولهذا قال الشعبي رحمه الله تعالى ما ابتدع في الاسلام بدعة الا وفي ما ابتدع في

ما ابتدع في الاسلام بدعة الا بدعة الا وفي كتاب الله ما يكذبها. يعني في القرآن نفسه الدليل - [00:08:28](#)

ولكن قد تقصر الافهام عن فهمها بل قال ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى المجلد السادس صفحة ثمان وثمان ومئتين

يقول رحمه الله نفس الدليل الذي يحتج المبطل اذا اعطي حقه وتميز ما فيه من حق وباطل وبين ما يدل عليه تبين انه يدل على

فساد - [00:08:45](#)

قول المبطل المحتجة نفس الدليل يأتي به الشيعي فرحا مسرورا ليضرب عثمان بن عفان رضي الله عنه كما فعل ابن عمر رضي الله

عنهما لما جاءه احد الخوارج فقال اتشهد في الصحيحين - [00:09:09](#)

البخاري جزما اتشهد ان عثمان فر يوم احد؟ قال نعم تشهد انه تخلف عن بدر؟ قال نعم. اتشهد انه تخلف عن البيعة بيعة رضوان؟ قال

نعم. قال الخارجي الله اكبر. فرح. قال تعالى ابين لك - [00:09:27](#)

اما تخلفه يوم بدر فقد تخلف بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرض زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما تخلفه

يوم احد فاشهد ان ان الله قد عفا عنه - [00:09:50](#)

من وين عرف ان الله عفا عنه؟ ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم فاذا عفا الله عنه ما دخلك انت - [00:10:05](#)

وصار هذا الدليل الذي هذا فرح به صار دليلا عليه لانا نجزم ان عثمان قد حصل له شيء كبير وهو عفو الله ولهذا هذه الامور التي يريدونها مثالب هي في الواقع تكون مدائح اذا اعطيت حقها من الدليل. واما بيعة الرضوان فلما تخلف عنه - [00:10:17](#)
هذا من التعنت العجيب الغريب بيعة الرضوان اصلا لم تكن الا لاجل عثمان لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان الى مكة جاء خبر ان عثمان قد قتلته قريش - [00:10:35](#)

فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالبيعة بعد ان بلغه خبر مقتل عثمان فكيف يبايع عثمان وهو في مكة وما كانت البيعة الا لاجله رضي الله تعالى عنه وارضاه. هذا نموذج ان الدليل اذا دقق فيه وتؤمل صار حجة على - [00:10:53](#)
ودليلا عليه الا دليلا له. ولهذا ينبغي ان تؤصل امور الردود على اهل البدع وعلى اهل الضلال من المتقدمين والمتأخرين من من نصوص القرآن والسنة في المقام الاول في المقام الاول اعظم ما يرد به عليهم النصوص من القرآن والسنة. نعم - [00:11:11](#)
وانا اذكر لك اشياء مما ذكر الله في كتابه جوابا لكلام احتج به المشركون في زماننا علينا فنقول جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل. قسم الشيخ رحمه الله الجواب هنا على شبه القوم - [00:11:33](#)

الى جواب مجمل. مزية الجواب المجمل هذا انه يكفي برأسه في رد كل شبهة. يعني لو تلقنه العامي الذي لا يستطيع النقاش والحجاج يكفي هذا الجواب المجمل ليستمسك به ويرد كل شبهة. كما سيأتي حتى لو لم يكن يعرف ما يقوله المبطل. اما - [00:11:51](#)
المفصل وكلها ستأتي بعون الله فانه يعني تتبع كل شبهة بالنقض والابطال وبنى الجواب رحمه الله بنى الرد على هذين الجوابين. وهو في الحقيقة هذا الكتاب يعد من ادلة نباهة - [00:12:11](#)

وحزق الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. لانه جعل جعل الكتاب للعامي الذي لا يملك الا معرفة الجواب المجمل. ولطالب العلم الذي يريد التفصيل في الرد الجواب المجمل يكفي برأسه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في رد اي شبهة. عرف اصلها - [00:12:27](#)
العامي او لم يعرف. اما المفصل فيأتي ان شاء الله باخذ كل شبهة على حدة. نعم اما المجمل فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - [00:12:47](#)
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه - [00:13:09](#)

فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم في الآية ذكر الله عز وجل ان القرآن آياته على نوعين. النوع الاول آيات محكمة والمراد بالمحكمة الآية البينة الواضحة الجلية في المعنى جلية المعنى - [00:13:27](#)

النوع الثاني من الايات آيات متشابهة لا تفهموا وحدها الا اذا ردت الى الايات التي سماها الله بام الكتاب وهي الايات المحكمة جعل الله علامة من علامات اهل الزيغ انهم يتركون الايات المحكمة الجلية البينة - [00:13:45](#)

وهكذا ايضا نصوص من السنة البينة الجلية ويذهبون لتتبع النصوص المتشابهة غير البينة هذه علامة تعرف هذه العلامة فيهم الى قيام الساعة وقد ذكر ابن جرير في التفسير والشوكاني وابن كثير وابن سعدي ونقل ابن جرير رحمه الله تعالى هذا عن محمد بن اسحاق وعن غيره ان هذه العلامة - [00:14:05](#)

هذه العلامة مزيتها انها في كل مبتدع الى يوم القيامة. حتى قال ابن جرير رحمه الله قال حتى في اليهود في النصارى. قال رحمه الله ايضا في السبئية في الخوارج في الجهمية في المعتزلة في الرافضة يقول تجد انهم يبحثون ويركزون على النصوص المتشابهة غير البينة التي لا تفهم - [00:14:30](#)

الا بردها الى النصوص المحكمة الصادق الذي يريد الحظ يجعل النصوص التي سماها الله عز وجل ام الكتاب. التي اليها المرد يجعلها في المقام الاول والنصوص المتشابهة هذه يفهمها بردها الى النصوص المحكمة - [00:14:50](#)

لانهما كما سماها الله متشابهة ثم ان اهل العلم قالوا ان هذا التشابه يكون تشابها نسبيا يعني هذه الآية متشابهة بالنسبة الى من قل

علمه لكنها بالنسبة الى ذوي العلم والبصيرة غير متشابهة - 00:15:09

واضحة جلية المعنى التشابه يكون يكون في بعض الاحيان نسبيا ولهذا قال بعض اهل العلم انه اذا رد التشابه الى المحكم صار

المتشابه بينا واضحا لان هذا هو الاسلوب الصحيح في رد - 00:15:28

في فهم الايات المتشابهة والنصوص المتشابهة فمثلا قول الله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض اذا قال الجهمي ان هذه الاية

دلة على ان الله في الارض قال ما صدقت - 00:15:45

ليس هذا بصحيح والاية هنا في هذا الموضوع لا تدل على ان الله في الارض اصلا قال بعض اهل العلم الاية تقرأ هكذا وهو الله في

السماوات وقفة هنا وفي الارض يعلم سرهم وجهركم هذا جوابكم - 00:16:03

وقال اخرون هذه الاية تفهم بالاية التي قال الله. وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله معنى الله المعبود يعني وهو معبود اهل

السماوات ومعبود اهل الارض ثم هذا النص - 00:16:22

اذا عرض على قوله تعالى المنتم من في السماء وقوله يخافون ربهم من فوقهم وقوله تعرج الملائكة والروح اليه وقوله اليه يصعد

الكلم الطيب وما خطب النبي صلى الله عليه وسلم في مائة الف من اصحابه - 00:16:43

وقال انكم مسؤولون عني فما انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت. فقال اللهم هكذا امام مئة الف فيهم الجاهل.

وفيهم حديث العهد وفيهم الاعرابي وفيهم العامي وفيهم الصحابي العالم الفقيه - 00:17:01

قال اللهم باصبعه هكذا اشهد على مئة الف يرفع اصبعه يشير الى الله ولما قال الجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت

رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة. كل هذه الايات والنصوص دالة بوضوح - 00:17:16

على ان الله تعالى في السماء وهكذا ايات الاستواء على العرش. كلها دالة على ان الله تعالى في السماء. لان العرش هو سقف

مخلوقاته. اعلى المخلوقات. كما في الحديث اذا سألت الله فاسأله الفردوس - 00:17:33

فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة وسقفه عرش الرحمن. يعني ان عرش الرحمن فوق الفردوس والله مستو على

العرش. كل هذا جلي واضح على ان الله تعالى في العلو سبحانه وتعالى - 00:17:45

فقوله وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سرهم وجهركم لا يعني ان الله في الارض هذا واضح لكن يأتي ويستمسك بمثل هذه

الاية ويقول هذا يدل على ان الله في الارض. يقول هذه الاية برأسها لا تدل على ان الله في الارض - 00:18:00

ومع ذلك لما استمسكت بها وقلت انها تدل على ان الله في الارض اذا رددتها الى النصوص المحكمة وجدتها جلية ولهذا تجد ان

يستمسك بهذه النصوص ويترك تلك النصوص التي قال اهل العلم انها تزيد على الف نص - 00:18:15

كلها دالة على ان الله تعالى في العلو فهذه علامة ولهذا قال الشيخ رحمه الله ان هذه العلامة يمكن ان يعطاها الشخص في الجواب

المجمل فيقال له قل له هذا المبطل ان الله تعالى اخبرنا ان هناك اناس يتبعون المتشابه - 00:18:31

ويتركون المحكم. حذرنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فاذا رأيت اولئك فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم. امر للامة

بان يحذروا هؤلاء فانا احذرك لان ما تذكره لي - 00:18:49

يدل على انك تتبع المتشابه وتترك وتترك المحكم. نعم مثال ذلك اذا قال لك بعض المشركين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون او ان الشفاعة حق وان الانبياء لهم جاه عند الله او ذكر كلاما للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:05

يستدل به على شيء من باطله وانت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجابه بقولك ان الله ذكر في كتابه ان الذين في قلوبهم زيغ

يتركون المحكم ويتبعون المتشابه وما ذكرته لك من ان الله تعالى ذكر ان المشركين يقرون بالربوبية - 00:19:27

وان كفرهم بتعلقهم على الملائكة والانبياء والاولياء مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محكم بين لا يقدر احد ان يغير معناه

وما ذكرته لي ايها المشرك من القرآن او كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقطع ان كلام الله - 00:19:49

لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله عز وجل وهذا جواب جيد سديد ولكن لا يفهمه الا من وفقه الله

تعالى فلا تستهن به - 00:20:13

فانه كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. يقول اذا قال لك كلام ربما لا تفهمه قال لك قال تعالى الا ان
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:20:30](#)

وقال لك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لهم جاه. او تكلم معك عن الشفاعة. وربما اورد لك كلاما وقال انه النبي صلى الله عليه وسلم
انت قد لا تدري هل هو للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس للنبي؟ قال لك كلاما لا تفهم معناه يقول التزم الامر العام المحكم -

[00:20:45](#)

وهو ما ذكرناه مرات عديدة. وان القرآن دل بجلاء ووضوح على القاعدتين العظيمتين ان المشركين مقرون بان الله هو خالقهم وهو
رازقهم ودل القرآن ان شركهم كان بصرف العبادة لغير الله تعالى - [00:21:05](#)

وقل له ما تذكره لي الان من هذه النصوص التي ربما لا اعلمها وما تورده من الاحاديث اقطع انا ان كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حق وان كلام الله حق وانه لا يمكن ان يناقض بعضه بعضا - [00:21:23](#)

فانت تركت الامر المحكم البين الجليل في هاتين القاعدتين الكبيرتين ان المشركين مقرون بالربوبية وان الشرك الذي وضعوا فيه هو
بصرف العبادة لغير الله تركت هذا البين وبدأت تذكر لي - [00:21:44](#)

امر الشفاعة وغيره مزية هذا الجواب كما قلنا اولا انه لا يمكن جحده لا يمكن ان يجحد احد ان المشركين يقرون ان الله هو الخالق.
وانه هو الرازق والثاني لا يمكن احد ان يجحد - [00:22:03](#)

ما تقرر من ان شرك المشركين دلت النصوص على انه بصرف العبادة لغير الله من الدعاء والذبح وغيره سيكون هذا الجواب اولا لا
يمكن نقضه. لا يستطيع ان يقول لا. ما قلته غير صحيح - [00:22:21](#)

الامر الثاني ما دام هذا الكلام مرتكزا الى ما دام هذا الكلام مرتكزا على هاتين القاعدتين العظيمتين فانه يتميز بانه جواب يعم الشبه
التي يوردها المبطل بطريقة اجمالية وهذا من المناسب جدا لمن يعطى الجواب المجمل. فيقول انا اعلم هذا الامر واضح جدا في
القرآن والسنة حتى لو لم افهم ما قلته - [00:22:36](#)

وبالتالي فانت تترك المحكم والذي في هاتين القاعدتين وتتبع المتشابه. وهذه علامة الزيغ الذي حذر الله حذر النبي صلى الله عليه
وسلم. وبين تعالى انها علامة الذين في قلوبهم زيغ نعم. واما الجواب المفصل فان اعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل -

[00:23:03](#)

بها الناس عنه. منها قولهم نحن لا نشرك بالله بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن عبد القادر او غيره. ولكن انا - [00:23:27](#)

مذنب والصالحون لهم جاه عند الله. واطلب من الله بهم. فجأوبه بما تقدم. وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقرون بما ذكرت ومقرون بان اوثانهم لا تدبر شيئا. وانما ارادوا الجاه والشفاعة واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه -

[00:23:47](#)

فان الجواب المفصل يعني تتبع كل شبهة على حدة. والمصنف كما قلنا رحمة الله عليه ذكر بضع عشرة شبهة بين ان اهم هذه الشبه
الشبه الثلاث الاولى الشبه الثلاث الاولى هي اهم شبههم - [00:24:12](#)

وسيجيب عليها كثير من الكلام الحقيقة تقدم لان الكلام على هذه الشبه تفريع على الكلام في السابق رأيت ان اضيف امرا مهما جدا
يحتاج اليه كثيرا في هذا الوقت ذلك ان بعض الناس - [00:24:32](#)

يقول قصارى ما عند ابن عبد الوهاب ما عنده ان يكون قول احمد ونحن على قول الشافعي فليترك كل منا الآخر في حاله تكون

المسألة مثل مسائل الفقهية والآخرى هذه مقولة الشافعي - [00:24:52](#)

وهذه مقولة احمد وليعذر كل الآخر وهذا مما عرظ على ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه لما امتحن واجتمع عليه منكرات الصفات فاراد
الوالي ان يتوسط قال هذا القول الذي يقوله ابن تيمية هو قول احمد - [00:25:14](#)

واذا كان قول احمد فاحمد امام معتبر دعوه في حاله. يقول فقلت لا ليس هذا قول احمد. بل اقول هذا قول احمد والشافعي ومالك

وابي حنيفة ولا اقول انه قول احمد. واقول ان مذهب السلف كان قبل ان يخلق احمد ومالك والشافعي وابو حنيفة - [00:25:34](#)

قبلهم وهم لم يكن لهم الامامة في الدين الا بحسب التزامهم بمنهج السلف الصالح فاما ان يقال هذه مقولة احمد هذا من الفتنة

العظيمة لانه يراد ان تكون المسألة فيها نوع من المزايدة. اتركونا في حالنا ونتركهم في حالكم. اتركونا نعتقد - [00:25:56](#)

هذه الامور الشريكية وكونوا انتم على ما ترون انه من امور التوحيد ولان في الحقيقة رأيت ان اضيف عبارات انقلها عن عدد من

المتقدمين منهم من هم من علماء السلف المتقدمين - [00:26:14](#)

ومنهم من ليسوا اهم شيء ليسوا من الحنابلة حتى لا يقال ان هذا قول احمد وهذا منهج سلكه ابن القيم رحمه الله تعالى في النونية

لما ذكر نقولات كثيرة في اثبات الصفات قال رحمه الله حتى لا يقول قائل هؤلاء من الحنابلة - [00:26:29](#)

قال ما في الذين نقلت عنهم انفا من حنبلي واحد بضمانه. قل اضمن لك ان ما فيهم ولا حنبلي واحد. بل انا انقل هذا الكلام عن غير

الحنابلة قصدا حتى يعلم ان هذا الاعتقاد ليس اعتقاد احمد - [00:26:47](#)

ولهذا قال ابن تيمية كلمة جليلة قال لم يأخذ اهل اهل السنة من احمد حرفا واحدا في العقيدة وش معنى الكلام هذا؟ يقول ما اسس

احمد لاهل السنة اعتقادا يقال وبين الدليل؟ وما عندنا دليل لكن قاله احمد ما اسس لهم لا هو ولا غيره. لان الاعتقاد تلقاه اهل السنة من

النصوص ومن السلف الصالح رضي الله عنهم - [00:27:02](#)

فمن هنا كان من المفيد ان تنقل اقوال عن غير الحنابلة. حتى يعلم الذين يريدون ان يجعلوا المسألة نوعا من المزايدة. وان القضية

قضية حنابلة يخالفهم غيرهم من الشافعية او من المالكية او الحنفية - [00:27:26](#)

ان المسألة ليست هكذا وان الامر امر توحيد وبدعة وشرك وسنة ليس الامر بالامر الهين ولهذا سننقل ان شاء الله تعالى لان كلام الذي

ذكره رحمه الله تعالى هنا في الجواب المفصل جزء منه قد مضى - [00:27:41](#)

لان المصنف ماذا يريد ان يقول؟ يقول لهم في جوابه على هذه الشبهة حالكم مثل حال المتأخرين بالضبط المتأخرون يقرون بالخلق

والرزق والنفع والضرر لله. وهي شبه متأخرين من المشركين - [00:27:58](#)

وكذلك المتقدمون كما دلت النصوص وكما ساقها رحمه الله المتأخرون يطلبون ممن عظموهم الجاه والشفاعة وكذلك المتقدمون. كما

دلت النصوص ايضا. اذا ما الفرق ما الفرق بين هؤلاء وهؤلاء؟ الفرق في التسميات - [00:28:16](#)

قد يسمونه توسلا قد يسمونه ما يسمونه ولهذا سننقل ان شاء الله تعالى من اقوال اهل العلم ونحن نحرص على النقل عن اهل السنة

في المقام الاول. ولكن نتعمد ان ننقل حتى عن الذين ليسوا على منهج السلف - [00:28:33](#)

حتى يعلم ايضا ان هذه المقولات الفظيعة في الشرك حتى بعض المتكلمين رغم ما عندهم من بدعة وضلال خالفوا فيها هؤلاء

المشركين المراد به مثل ما سلك ابن تيمية رحمه الله تعالى في الحموية - [00:28:48](#)

ابن تيمية رحمه الله في الحموية قسمها الى قسمين مقدمة والقسم الثاني نقولات نقل عن السلف عن الصحابة عن التابعين بعد ان

ذكر الايات وذكر الاحاديث. ثم بدأ يذكر نقولات عن علماء السنة المعروفين. ثم ادخل نقولات حتى عن المتكلمين. وذكر في الرسالة

رحمه الله - [00:29:10](#)

الحموية انه ينقل عن هؤلاء لكلام مفاده انه يريد الرد على سلفهم ممن يزعمون انهم على نهجهم وهكذا ابن القيم رحمه الله في

اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة الجهمية - [00:29:33](#)

فانه نقل نقولات كثيرة عن السلف عن الصحابة عن التابعين عن الشافعي عن الحنفية عن المالكية عن الشافعية ثم عن ثم نقل حتى

عن المتكلمين لانه اراد كما سماه ان يكون جيوشا يغزو بهم الجهمية - [00:29:50](#)

وهذا مسلك سلكه حتى الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وعدد من ائمة الدعوة لان المراد ليس تقرير العقيدة من كلام الناس

ولكن المراد ازالة الوهم لان هذه المقولة مقولة الحنابلة او مقولة ابن تيمية - [00:30:08](#)

او مقولة احمد او مقولة ابن عبد الوهاب نفسه وهكذا ائمة الدعوة الآخرين. فتجدهم من بعده رحمه الله ينقلون كثيرا عن مثل هؤلاء

ولهم آآ في ذلك مقدمة بالشافعي رحمه الله. فالشافعي رحمه الله في الرسالة في الام لما ذكر بعض المسائل التي دل عليها -

دلت عليها النصوص نقل نقولات عن السلف اقوالا فقهية ثم قال كلاما من انفس الكلام قال ونحن ننقل هذه الاقوال احتسابا للاجر لان هؤلاء لا يقبلون الا اذا نقل لهم - [00:30:46](#)

عن الناس قال رحمه الله ولو كانوا مثلنا يعني في حسن المنهج يكتفون بما في النصوص لما احتاجوا الى ان ينقل لهم كلام الناس لكن هذي بلية من بلايا ابتلوا بها. اذا قيل قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده استعداد لتأويله. لكن اذا قيل قال فلان -

توقف ثم قيل قال فلان توقف اخرى فهذا هو السبب في النقل عن العلماء لانه من الفتنة العظيمة ان يقال ان ابن عبد الوهاب في هذا وحده او ان هذا قول الحنابلة يعني هذه الحقيقة يحجم العقيدة ويجعلها ذات نطاق ضيق جدا قائم على قول الحنابلة - [00:31:26](#) انه يهمش الى حد كبير الخلافات العظيمة في امور التوحيد فسننقل الان بشكل عاجل نقولات عن بعض اهل العلم المنضبطين على منهج السنة محمد بن نصر رحمه الله تعالى وغيره - [00:31:49](#)

وسننقل ايضا عن غيرهم كما قلنا ممن اذا سمع هؤلاء الضلال اسمائهم ارعوا لها اسماعهم وابدوا واعادوا في قبول مثل هذه الامور حتى يعلموا ان المسألة ليست مسألة قال بها فلان وتبعه عليها الناس بعمل وعدم بصيرة كما يقول بعض من لا يستحي. ان علماء هذه - [00:32:05](#)

الى ان تدعو آ ابن عبد الوهاب هكذا مجرد تقليد مع ان ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هو الذي ضرب امر التقليد الاعمى. وهو الذي اكد على الامة بضرورة اجتهاد في المسائل التي نزلت وترك جعل النصوص مثابة ما - [00:32:31](#)

يسمونه بالبركة فقط وجعلها واقعا وهو الذي رحمه الله تعالى اقام الله له دولة اقر الله بها عينه رحمه الله في وقته. استمرت اقامت الشرع بشكل جلي واضح. الدولة السعودية والاولى كانت عجا في الامن وفي مضرب آ ومضربا للمثل في اقامة الشرع - [00:32:49](#) ثم يسر الله عز وجل اقامة دولة السعودية الثانية والثالثة وهكذا. فالمسألة ليست مسألة اتباع الامير عبد الوهاب ولا لغيره ولا لاحمد. ولهذا اهل العلم اذا قال ابن عبد الوهاب او غير ابن عبد الوهاب ما يرون انه - [00:33:12](#)

ليس بصواب او ليس بواضح فليس ابن عبد الوهاب باعز عليهم من ابي بكر وعمر والامر كما قال ابن عباس اقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر في مسألة التمتع بالحج - [00:33:28](#)

فهذا امر معروف ومفروغ منه. ولهذا تجد العلماء ممن شرحوا كتاب التوحيد في بعض المسائل. مسائل كتاب التوحيد تجده يقول المسألة محل نظر غير واضح هذه المسألة غير واضحة. استنباط الشيخ رحمة الله تعالى غير واضح. او يقول الصواب - [00:33:46](#) في غير ما استنبط الشيخ وهذا امر ليس بعجيب ليس بغريب لانه لا يمكن ان يكون هناك انسان يقر ويتابع مطلقا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاصل سنسوق بشكل عاجل ان شاء الله تعالى - [00:34:01](#)

على هذه المسائل اقوالا اولها في كلام اهل العلم في اقرار المشركين بالربوبية والذي زايد بعضهم وقال ابدا المشركون لا يقرون بالربوبية هذا محمد بن نصر رحمه الله في كتابه الجليل تعظيم قدر الصلاة قال عن الكافر - [00:34:16](#)

انما عليه ان ان ينفي الشريك وليس عليه ان يقر بالخالق لانه مقر بذلك والبغوي رحمه الله صاحب التفسير بين ان كل احد مقر بان له صانعا مدبرا وان عبد ما سواه ظنا منه انه يقربه اليه - [00:34:34](#)

ابو المظفر السمعاني رحمه الله لما تكلم عن الفطرة اختار ان الصحيح في معنى الفطرة ان كل انسان يولد على انه متى سئل من خلقك كل انسان اذا سئل من خلقك - [00:34:55](#)

فيقول الله خلقتني وهو المعرفة التي تقع في اصل الخلقة بل حتى الرازي على ما لديه قلنا عدة مرات يعني من الخل في الاعتقاد لما قسم المشركين عموم المشركين في الارض قسمهم الى اربعة اصناف - [00:35:12](#)

ثم قال فهؤلاء هم فرق المشركين وكلهم معترفون ان الله خالق الكل الى قوله فثبت بما ذكرنا ان طوائف المشركين اطبقوا واتفقوا على ان الله خالق هؤلاء الشركاء والاقوال كثيرة جدا - [00:35:31](#)

في اه اثبات ان هؤلاء المشركين يقرون ان الله هو الخالق الرازق وهذه نماذج لها. والا فالاقوال كثيرة عن الحنفية وعن المالكية وعن الشافعية وعن غيرهم. نعم فان قال ان هؤلاء الايات نزلت في من يعبد الاصنام - [00:35:55](#)

كيف تجعلون الصالحين مثل الاصنام ام كيف تجعلون الانبياء اصناما فجوابه بما تقدم. فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله. وانهم ما ارادوا ممن قصدوا الا الشفاعة ولكن اراد ان يفرق بين فعلهم وفعله بما ذكره فاذا ذكر له ان الكفار منهم من يدعو الاصنام ومنهم من يدعو الاولياء - [00:36:15](#)

الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويدعون عيسى ابن مريم وامه. وقد قال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة. كانا يأكلان الطعام. انظر كيف - [00:36:41](#)

فنبين لهم الايات ثم انظر انا يؤفكون قل الا تعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. والله هو السميع العليم واذكر له قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون - [00:37:01](#)

قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله؟ قال سبحانك ما - [00:37:21](#)

فيكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فقل له اعرفت ان الله كفر من قصد الاصنام وكفر من قصد الصالحين وقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال - [00:37:39](#)

الكفار يريدون منهم المراد هنا دحض شبهة من زعم ان هناك فرقا بين عبادة الاصنام وعبادة الصالحين يعني يريد ان يقول الايات التي نزلت في القرآن تدم المشركين تدمهم لانهم عبدوا الاصنام هكذا - [00:38:03](#)

وكأنه يقول وفي فرق بين المشركين بين الذين يعبدون الاصنام وبين الذين يعبدون الصالحين. اولئك يعبدون احجارا لا خير فيها. وهؤلاء يعبدون صالحين زهاد اولياء لله صوام قوام مطيعون الله مجاهدون في سبيله - [00:38:20](#)

كيف تجعل عبادة الصالحين مثل عبادة الاصنام فاراد هنا دحض قوله بان هناك فرقا بين عبادة الاصنام وعبادة الصالحين يقول ابن القيم رحمه الله عن رب العالمين بل كل معبود سواه فباطل من عرشه حتى الحضيض الداني - [00:38:39](#)

العرش على المخلوقات فمن عبد الكواكب. او الملائكة في الاعلى او الاشجار او الاحجار او الصالحين او الانبياء او الجن حتى الحظيظ الداني فهذا المعبود عبادته بالباطل بلا شك وتقدمت الايات وذكرناها - [00:39:02](#)

لهذا نحاول الموضوع الذي قيل ان لا يعاد مرة اخرى. الايات الدالة على ان هناك من يعبد الملائكة وان هناك من يعبد الصالحين وان هناك من يعبد الانبياء المهم في الموضوع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق في سيرته - [00:39:20](#)

وقاتلهم جميعا قاتل صلى الله عليه وسلم جميع الذين يعبدون غير الله ولم يقل والله عباد الصالحين او عباد الانبياء اخر هذا تعامله صلى الله عليه وسلم مع اليهود كيف فعل بهم؟ اجلاهم وقتل بني قريظة - [00:39:39](#)

سبع مئة انسان في يوم واحد صلوات الله وسلامه عليه مع ان بني قريظة ما كانوا يعبدون الاصنام قطعا شركهم وكفرهم اتاهم من جهة عقيدتهم اليهودية وهكذا من يعبدون اللات مثلا من مشركي العرب وهكذا من يعبدون الجن الذين اسلموا وهكذا من يعبدون مريم وهي ليست نبية بل من - [00:40:00](#)

وهكذا من يعبدون الانبياء الم يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم الروم ويرسل اليهم صلى الله عليه وسلم من قاتلهم ثم استمر المسلمون يقاتلونهم الى ان اجلوهم من مصر والشام وغيرها - [00:40:24](#)

وهم نصارى عباد للمسيح فالزعم بان هناك فرقا بين من يعبد الاصنام ومن يعبد الصالحين او الانبياء والملائكة زعم باطل. وهذا تقدم تقريره في النصوص مراده رحمه الله يقول ما الفرق - [00:40:37](#)

اذا كانت عبادة غير الله باطلة فما الفرق بين من عبد الصنم او من عبد النبي او الملك هنا نضيف اقوالا مرة اخرى مثل ما عرفنا قبل قليل بسبب وقوع الشرك بما يتبين به قلب المسألة على القول - [00:40:55](#)

وان عبادة الاصنام في واقع الامر لم تنشأ الا بسبب عبادة الصالحين وقولهم عبادة الصالحين غير عبادة الاصنام كلام فارغ لان الاصنام

اصلا انما نصبت على سور الصالحين في المقام الاول - 00:41:12

ثم قال بعضهم ان منها ما نصب على صور الملائكة في زعمهم وعلى صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونذكر بعض النقول في هذا لما ذكر البغوي رحمه الله في سورة نوح - 00:41:31

قول الله عز وجل وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا. اورد الاثار الواردة عن السلف في فعل قوم نوح ثم قال فابتداء عبادة الاوثان كان من ذلك. يعني كان بسبب عبادة الصالحين. لاحظ ان عبادة الاوثان - 00:41:47 هي الفرع لانها تفرعت على عبادة الصالحين. فابتداء عبادة الاوثان. كيف كان؟ كان من ذلك. يعني كان بسبب عبادة الصالحين. وهكذا البيضاوي على ما عنده كما من المسلك المنحرف في الاعتقاد اقر ان عبادة الصالحين هي سبب الشرك. يقول عبادة الصالحين هي السبب في الشرك - 00:42:04

حافظ ابن حجر فيفتح الباري ذكر ان الغلو في تعظيم قبور الانبياء هو السبب في عبادتهم وذكر السيوطي في كتاب الله قيم يدعى الامر بالتابع والنهي عن الابتداع ذكر ان ان سبب عبادة اللات - 00:42:26

هو تعظيم قبره. وبين ان هذه العلة لاحظ اوقعت كثيرا من الامم في الشرك المسألة مسألة تعظيم للانبياء او للصالحين ابو شامة الدمشقي ونقل عنه بعض ائمة الدعوة بين ان سبب الشرك بين سبب الشرك حين ذكر البدع التي يظنها اهلها طاعات ومنها الغلو في مشايخ الضلال وقال بالحق - 00:42:44

وبهذه الطرق وامثالها كان مبادئ ظهور الكفر من عبادة الاصنام وغيرها بهذه الطرق يعني بالغلوف الصالحين نشأت عبادة الاصنام النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم قال وكثيرا ما يرد هذه العبارة قال العلماء - 00:43:10

مقرا لها قابلا لها لانه يتكلم وينقل عن العلماء. قال العلماء انما نهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة في تعظيمه والافتتان به. فربما ادى ذلك الى الكفر كما جرى لكثير من الامم الخالية - 00:43:31

ان الغلو في القبور هو الذي سبب للامم الخالية والسابقة الكفر السويدي عالم العراق رحمه الله في القرن الثاني عشر من خيار علماء ذلك القرن رحمه الله ذكر انه لما كان منشأ عبادة الاصنام - 00:43:48

من جهة القبور نهى صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام عن زيارتها سدا لذريعة الشرك. يقول لماذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور في اول الامر - 00:44:05

يقول سدا لذريعة الشرك ما السبب؟ لان عبادة الاصنام انما نشأت من جهة القبور وتعرف بطلان قولهم ان عبادة وبه تعرف ان عبادة الاصنام في الواقع لم تنشأ الا بسبب الغلو في الانبياء والصالحين. فهي الفرع - 00:44:16

يعني عبادة الاصنام هي الفرع على الاصل الاول. وهو الغلو في الصالحين. وبذلك تسقط هذه الشبهة في قولهم ان عبادة الصالحين غير عبادة الاصنام. وان الذي يعبد الصالحين ليس مثل الذي يعبد اصنام. يقال لم يعبدوا الاصنام ولم يقيموها الا - 00:44:33

بعد ان ان غلوا في الصالحين فما الفرق اذا فعله بمثل هذا اذا يعني سمع بعض الناس مثل هذه الاسماء ويعني معنا ايضا بعض من يكون خارج المملكة ممن يعني لا يقنعه ان يقال قال احمد او قال ابن تيمية او اعنيه على الانترنت - 00:44:51

وغيره في من يتابع واذا سمع مثل هذا الكلام علم ان هذا الرجل محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يكن يقول هذا الكلام هكذا خرصا من تلقاء نفسه. بل قال هذا رحمه الله وقال هذا قبله اهل العلم - 00:45:11

سواء من شراح الحديث او من علماء السلف او غيرهم. نعم فان قال الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر لا اريد الا منه والصالحون ليس لهم من الامر شيء - 00:45:28

ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم الجواب ان هذا قول الكفار سواء بسواء واقرأ عليه قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله - 00:45:44

وقوله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله واعلم انها نعم ذكر رحمه الله تعالى الشبهة الثالثة هذه يقول قد يقول الكفار يريدون منهم مباشرة وانا غير الكفار. انا اشهد ان الذي ينفع ويضر هو الله عز وجل - 00:46:03

ولكن انا ارجو بذبحي للصالحين ودعائي لهم وطواف بقبورهم وانواع الدعاء التي افعلها عند قبورهم انا ارجو شفاعتهم فانا اختلف عن الكفار لان الكفار في زعمه يقولون ها ويقول هؤلاء - [00:46:21](#)

هم الذين ينفعون ويضرون استقلالا هذا كلام باطل بلا شك مر عدة مرات ان الكفار يعتقدون ان الله يملك يملك حتى المعبودات في قولهم لبيك لا شريك لك ان لا شريكا هو لك تملكه وما ملك - [00:46:39](#)

يرون ان المعبودات كالات والعزى مملوكة لله عز وجل. الله هو الذي يملكها فهذه مسألة معروفة. وحتى ما قد يوجد عندهم من بعض مثل ما قلنا بعض المسائل في ظنهم ان النجوم لها تأثير - [00:46:57](#)

في الامطار وانها قد تستقل هو وفق القاعدة هذه القرآنية حتى لو ظنوا ان النجوم هي التي يعني تؤثر فورا في الامطار. نقول هذا لا يخرج عن الاطار العام. وانهم يعتقدون ان الله عز وجل هو الخالق - [00:47:16](#)

ولو لم تأت تلك الا هذه الاية العظيمة التي يكفي منها قوله تعالى ومن يدبر الامر فسيقولون الله. تدبير الامر يعتقدون انه عند الله عز وجل بلا شك تدبير الامر عموم فيه عموم تدبير الامر يعني ذكر الله الخلق والرزق والملك واخراج الحي من الميت قال ومن يدبر الامر فسيقولون الله فهم يعتقدون ان تدبير الامر - [00:47:31](#)

عند الله بلا شك فهذا الجواب الحقيقة نتقدم ان الكفار يطلبون الشفاعة ودلنا عليه اية سورة يونس وهكذا يطلبون القربى اه القربى هؤلاء لديهم منزلة عند الله عز وجل ولدهم جاه فنريدهم ان يقربونا - [00:47:53](#)

هذا كثير تقدم في كلامنا لكن ننقل الان ايضا ان شاء الله تعالى بعض كلام اهل العلم سواء من يعني المفسرين او من غيرهم وحتى بعض مثل ما قلنا بعض المتكلمين ونحوهم ممن يقال ممن يعظمهم اولئك القوم ويرون انهم هم - [00:48:12](#)

والذين يصدر عن كلامهم قال ابن كثير رحمه الله وتأمل دقته في العبارة في قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يقول رحمه الله هذه الشبهة - [00:48:30](#)

هي التي اعتمدها المشركون في قديم الدهر وحديثه. يعني هذه الشبهة طلب القربى موجودة عند المتقدمين من المشركين ويشير رحمه الله تعالى الى المتأخرين يقول في قديم الدهر وفي حديثه ايضا من المشركين حتى لو كانوا يزعمون الانتماء الى الاسلام - [00:48:44](#)

وجعل المقرضي وهو من الشافعية ايضا رحمه الله جعل هذه الشبهة شبهة كل مشرك فقال رحمه الله موضوع التقرب هذا والتقرب الى الصالحين يقول هو شرك عباد الاصنام وعباد الملائكة وعباد الجن وعباد المشايخ والصالحين الاحياء والاموات الذين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله - [00:49:02](#)

زلفى ويشفعوا لنا عنده فذكر رحمه الله تعالى ان هذه موجودة حتى عند عباد المشايخ. يعني من المخرفين ممن يعبدون الزهاد والصالحين ننقل ايضا عن الرازي ممن لاجل من يعظمه - [00:49:29](#)

اثناء كلامه على مقاصد المشركين. تكلم عن مقاصد المشركين من معبوداتهم. المشركون يقول لهم مقاصد من معبوداتهم فذكر انهم وضعوا هذه الاصنام واللاوثن على صور انبيائهم واکابرهم وزعموا انهم متى اشتغلوا بعبادة هذه التماثيل فان اولئك الاكابر يشفعون لهم عند الله ثم قال وتأمل ما قال هذا كلام الرازي مو بكلام ابن عبد الوهاب - [00:49:46](#)

من يقول ابن عبد الوهاب شد على المسلمين. ابن عبد الوهاب اسرف في الكلام على اهل القبور. يقول الرازي لما ذكر ان المشركين يشتغلون بعبادة التماثيل لاجل ان يشفع الاكابر قال بالحرف الواحد - [00:50:11](#)

ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر على اعتقادي انهم اذا عظموا قبورهم يكونون شفعاء لهم عند الله الحرف هذا الكلام الذي يسائل ابن عبد الوهاب بان يقال كيف يقرن هؤلاء هؤلاء؟ لما ذكر مقاصد المشركين المتقدمين وقسمهم وبين مقاصدهم - [00:50:29](#)

قاس تعظيم المتأخرين للقبور عليه. حتى قال ونظير هذا ونظيره في هذا الزمان. يعني في وقته اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر على اعتقاد انهم اذا عظموا قبورهم يكونون شفعاء لهم عند الله. كلام واضح - [00:50:53](#)

وهكذا ابو يحيى الانصاري ذكر ان الشبهة عند كافة عباد الاصنام هي التقرب الى الله. ولكن بطرق مختلفة. منها قولهم اي ذكرها

الانصاري الملائكة ذو جاه ومنزلة اتخذ فاتخذنا الاصنام على هيئتهم ليقرّبونا الى الله - [00:51:13](#)

السويدي ايضا عالم العراق رحمه الله بين ان المشركين يتقربون لمعبوداتهم لتقربهم الى الله لكونهم شفعاء لهم عند الله ثم يقول

رحمه الله وشفاعتهم بسبب انهم رسل الله او ملائكة الله او اولياء الله - [00:51:35](#)

كلام واضح جليل بان الشبهة واحدة عند عباد الاصنام وعند من يعظم الانبياء وعند من يعظم الملائكة وعند من يعظم الصالحين من

اولياء الله. يقول يتقربون الى معبوداتهم لتقربهم الى - [00:51:52](#)

لكونهم شفعاء عند الله لماذا هم شفعاء عند الله لهم؟ يقول شفاعتهم بسبب انهم اما رسل او ملائكة او اولياء لله فاذا كان هذا كلام من

تقدم هل يعمم الكلام على ابن عبد الوهاب وعليهم جميعا؟ لا يخص هو وحده. ان كان هذا الكلام خاطئا فلماذا يكون اولئك ائمة -

[00:52:09](#)

وسادة وهداة وعلماء وابن عبد الوهاب الذي قال عين ما قالوه يكون هو المغرط والمكفر للمسلمين. كلام واحد. الكلام مؤدب واحد

فكونه يخص رحمه الله بالذم فيقال اما ان الكلام باطل - [00:52:32](#)

في كلامي وفي كلام اولئك عمومهم جميعا وابدأوا بهم. لانهم قبله. اما ان تقولوا انهم ائمة وهو المبطل وحده فهذا من التناقض البين.

نعم. واعلم ان هذه الشبه الثلاثة هي اكبر ما عندهم. فاذا عرفت ان الله وضحها في كتابه وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر -

[00:52:50](#)

منها. نعم هذه الشبهات الثلاثة التي مرت هي اكبر الشبه. والحقيقة انه اذا كانت هذه هي اكبر الشبه فهي تدل على ضحالة علمهم لانها

من الواضح والضعف بمكان بين الشبهات هذه - [00:53:12](#)

التي ذكر ان هذه الثلاث سيأتي شبه اخرى هذه الشبه الآتية اما انها متفرعة عن هذه الشبه فتبطل ببطلان الشبه الثلاثة الماضية او انها

فهم خاطئ لبعض النصوص ارادوا ان يفرضوه على النصوص وسيجلى باذن الله عز وجل - [00:53:31](#)

هذا الخطأ في الفهم وسأنقل بعون الله عز وجل عن الشيخ عن غير الشيخ رحمه الله ممن تكلموا من شراح الحديث ما يؤكد ان فهمه

لنصوص هو الفهم صحيح وان فهم اولئك القوم هو الفهم البعيد عن الصواب - [00:53:54](#)

او ان الشبهة المتبقية محاولة لتغيير المعاني الواضحة معنى العبادة يحاول يغير معنى العبادة معنى الشرك يحاول ان يغير معنى

الشرك والكفر من باب اما الجهل او التجاهل وتأتي ان شاء الله عز وجل كلها. نعم - [00:54:08](#)

فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا اللجوء اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة. نعم. هذا الموضع الاول هنا محاولة اما جهلا من هذا القائل او

تجاهلا لظرب معنى العبادة لانه اذا ظرب معنى العبادة امكن ان تسمى - [00:54:24](#)

انواع من العبادة ان تسمى باسم غير العبادة تقدم ان اعظم الدعاء هو العبادة ان اعظم العبادة هو الدعاء كما في قوله صلى الله عليه

وسلم الدعاء هو العبادة. ولما سئل انس رضي الله عنه الدعاء نصف العبادة. يعني يبلغ الى حد انه قال هو العبادة كله - [00:54:44](#)

لعظم شأن الدعاء فقائل هذا من البداية كلامه متهافت. وتقدم ان الله تعالى في مواضع من القرآن اطلق على الدعاء العبادة كما في

قول ابراهيم واعتزلكم وما تدعون من دون الله. ثم قال تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون. قال اهل العلم وقال المفسرون انما اطلق على

الدعاء - [00:55:04](#)

اسم العبادة هكذا مثل ما اطلق النبي صلى الله عليه وسلم فقال الدعاء هو العبادة. لعظم شأن الدعاء. فهذا الان ماذا يريد ان يقول؟

يقول دعاؤهم ليس بعبادة هذا واضح البطلان واضح البطلان بجلاء من خلال النص النبوي الذي ذكرناه من خلال النصوص القرآنية

التي اطلقت على الدعاء اسم العبادة. نعم - [00:55:29](#)

فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا اللجوء اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له انت تقر ان الله افترض عليك اخلاصا العبادة لله وهو حقه

عليك. فاذا قال نعم فقل له تبين لي هذا الذي فرض عليك وهو اخلاص العبادة - [00:55:49](#)

لله وحده وهو حقه عليك. فان كان لا يعرف العبادة ولا انواعها. فبينها له بقولك قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب

المعتدين. فاذا اعلمته بهذا فقل له هل علمت ان هذا عبادة لله - [00:56:09](#)

فلا بد ان يقول لك نعم. والدعاء مخ العبادة. نعم. هنا يقول رحمه الله تعالى اسأله انت ابتداء في السؤال الله فرض عليك اخلاص

العبادة بين لي كيف تخلص العبادة ولا يعرف العبادة. الشخص الذي يقول ان الدعاء - [00:56:29](#)

ان دعاء غير الله ليس بعبادة لا شك انه لا يعرف العبادة يقينا. فقل له اذا عرفني هذا الاخلاص وعرفني هذه العبادة يقول لا بد ان من

قال ان دعاء غير الله ليس من العبادة لا بد انه ما يعرف العبادة - [00:56:47](#)

يقول فيبينها له انت واقراً له النصوص الدالة على ان الدعاء عبادة وان ان الدعاء من العبادة بمكان عظيم جليل كبير حتى اطلق عليه

كما تقدم ان الدعاء هو العبادة. نعم - [00:57:00](#)

فقل له اذا اقررت انها عبادة لله ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا او غيرها او هل اشركت في عبادة

الله غيره فلا بد ان يقول نعم اذا قال صحيح. هذي عبادة. الدعاء لا بد ان يكون عبادة. وانا لا اخالف النصوص - [00:57:16](#)

نص صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه الدعاء هو العبادة ثم اقول انا الدعاء ليس بعبادة ارد لكلام رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومثل ما تقدم في الايات - [00:57:38](#)

سمى الله عز وجل الدعاء بالعبادة يقول فاذا اقر وهو المفترض ان كان منصف او كان جاهلا فبين له انت العبادة ومعناها وقل له انت

تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة - [00:57:47](#)

واقترت الان انما اوجب الله عز وجل من الدعاء واخلاص العبادة له هو ضرب من دروب العبادة. فلو انك دعوت الله عز وجل فلو انك

دعوت غير الله في تلك الحاجة نبيا او غيره هل تكون مشركا - [00:58:04](#)

لابد ان يقول نعم ان قال نعم انقطع الكلام. اذا فاترك الشرك واترك عبادة دعاء غير الله عز وجل لكن لو قال لا جوابا الجواب الاول

كيف يكون هذا اذا صار عبادة؟ الدعاء اذا صار عبادة - [00:58:22](#)

واذا صار لغيره ما صار عبادة ان قلت انه اذا صار لغير الله فليس بعبادة فاذا صرفته الله فليس بعبادة اما ان تكون المسألة واحدة

ان الدعاء عبادة فيتقرب الى الله به - [00:58:43](#)

ويؤجر الداعي. واما ان تقول الدعاء لا ليس بعبادة. اذا ماذا يكون موقع الدعاء حين تدعو الله اما ان يكون دعاء دعاء غير الله شركا

لان دعاء الله عبادة وان قلت ان دعاء غير الله ليس بشرك اذا فدعاء الله ليس بعبادة - [00:58:59](#)

هذا جواب الجواب الثاني لو تعنت كما قال بعضهم قال ابدأ ليس بعبادة مثل ما ذكرنا من مسلك الشافعي وغيره رحمه الله يساق له

كلام لاهل العلم ولغيرهم مما يبين ان الدعاء عبادة مع ان هذه المسألة من - [00:59:20](#)

بوضوح لكن نذكرها مرة اخرى ليتبين من لا يقر في عينه في اذنه الا ان يسمع كلام الناس حتى يسمعه الشافعي رحمه الله تعالى في

كتاب الام فصل في امر الساحر - [00:59:37](#)

هل يكفر او لا يكفر ورأى التفصيل واختار الجمهور ان الساحر يكفر مطلقا. الشافعي رحمه الله رأى التفصيل وقال هناك صور يكفر بها

وهناك صور لا يكفر بها يهمننا كلامه عن الصورة التي يكفر بها الساحر - [00:59:53](#)

لما تكلم واختار التفصيل قال ان وصف يعني الساحر ما يوجب الكفر ثم ذكر المثال عليه بدعاء غير الله فقال مثل ما اعتقد اهل بابل

من التقرب الى الكواكب وانها تفعل ما يلتمس منها - [01:00:10](#)

فهو كافر تفعل ما يلتمس منها يعني اذا دعيت والشافعي رحمه الله لا لا يكفر من يدعو الكواكب لانه دعا الكواكب فقط بل لانه دعا

غير الله فكلامه هذا بمثابة القاعدة في من دعا غير الله من الملائكة من الجن من الانس ممن التمس منه ما لا يلتمس - [01:00:31](#)

الا من الله والا فلا يعني هذا الامام الجهد رحمه الله ان الانسان يكفر اذا دعا الكواكب واذا دعا غير الكواكب ما كفر وانما ذكر هذا مثالا

لان السحرة يتقربون الى الكواكب فذكره في هذا السياق. وكلامه قال - [01:00:55](#)

اذا اعتقد انها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر. يلتمس منها يعني لان السحرة يتقربوا لها. يلبسون ملابس معينة يوم السبت. يتقربون

لذلك الكوكب ويدعونه يتقربون يوم الاحد ويلبسون ملابس معينة ولهم شعارات معينة يلبسونها يوم الاحد لكوكب اخر وهكذا. يقول

الدعاء اذا صرف للكواكب فان صاحبه كافر. قال ابن خزيمة وهذا الموضع اللي سبق ذكرناه لما ذكر مسألة تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات الله قال ان تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات الله دال على ان كلام الله غير مخلوق - 01:01:34

لانه لو قيل ان كلام الله مخلوق لكان معنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ بمخلوق. والتعوذ من مخلوق شرك ثم قال افليس العلم محيطا يا ذوي الحجاب؟ انه غير جائز ان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه - 01:01:55

هل سمعتم عالما يقول اعوذ بالكعبة من شر ما خلق الله. او يجيز ان يقول اعوذ بالصفة والمروة. ثم قال وتأمل ما قال. هذا لا يجيز القول به مسلم تعرف دين الله - 01:02:13

محال ان يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه يستعيذ بخلق الله خلق الله شاملة. الله خلق كما قال تعالى الله خالق كل شيء. خلق الملائكة والانباء الشجر والحجر حال ان يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه - 01:02:28

الامام الجليل عثمان بن سعيد الدارمي ايضا قال لا يجوز ان يستعاذ بشيء بوجه غير وجه الله وبكلماته ولا يستعاذ بمخلوق والانباء والصالحون والملائكة مخلوقون وقال الخطابي رحمه الله تعالى الاستعاذة بالمخلوق شرك. مناف لتوحيد الخالق مو مناف لكماله. مناف للتوحيد يعني من اصله - 01:02:47

الاستعاذة بالمخلوق شرك مناف لتوحيد الخالق لما فيه من تعطيل معاملته تعالى الواجبة له على عبيده قال السويدي رحمه الله من استعاذ بغير الله على وجه التخلص من الشرور التي لا يدفعها الا علام الغيوب. لاننا نقول الاستعاذة متى تكون شركا؟ اذا كانت

بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - 01:03:14

من استعاذ بغير الله على وجه التخلص من الشرور التي لا يدفعها الا علام الغيوب فهو بمن استعاذ به مشرك وقال الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمته لنفيسة. بنت الحسن في مصر يقول رحمه الله كما في السير - 01:03:37

ولجالة المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف. ولا يجوز مما فيه من الشرك ويسجدون لها ويلتمسون منها المغفرة. يعني يدعونها وكان ذلك من دسائس الدولة العبيدية. يقول هذا الامر الذي وقع في مصر وغيرها. من اين اتاهم؟ اتاهم من الدولة الخبيثة. الدولة

المسماة خطأ - 01:03:55

الدولة الفاطمية قال اهل العلم لا ينبغي ان تسمى بالدولة الفاطمية لانهم يزعمون انهم منتمون الى فاطمة رضي الله عنها وهم ليسوا من نسل فاطمة لا في قليل ولا في كثير. بل ابناء عبيد القداح. يرجح الباقلاني وابن تيمية ان اصله يهودي جاء من مصر. لكن -

01:04:17

انتسبوا الى فاطمة وادعوا انهم من نسلها. فسموا انفسهم بالفاطمييين ونص اهل العلم على عدم صحة تسميتهم بالفاطمييين لان كانك تقرر انهم من نسل فاطمة بل يقال العبيديون نسبة الى عبيد جدهم هذا. يقول الذهبي رحمه الله هذه الامور التي بقيت في مصر

وغيرها هي من دسائس تلك الدولة - 01:04:37

الباطنية. نعم فقل له فاذا عملت بقول الله تعالى فصل لربك وانحر واطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة؟ فلا بد ان يقول نعم. نعم اذا قال ان النحر لله عبادة - 01:04:57

وان التقرب الى الله عز وجل بالذبح عبادة قل له اذا التقرب لغير الله بالذبح ماذا يكون؟ صرف عبادة لغير الله. كما انك تتقرب الى الله بالاضاحي وبالهدايا ايا في الحج وفي غيرها عبادة لله عز وجل - 01:05:13

فاذا كان هذا عبادة لله وصرف لغير الله فلا يحتاج الانسان انه يعني يكون فاهما ونبيها حتى يعلم انه شرك. لانه اذا كان عبادة تصرف لله. ثم صرفت لغير الله فهذا شرك بلا شك - 01:05:31

فقل له اذا نحرت لمخلوق نبي او جني او غيرها هل اشركت في هذه العبادة لغير الله؟ فلا بد ان يقر ويقول نعم وقل له ايضا

المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك - 01:05:45

فلا بد ان يقول نعم فقل له وهل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والتلجاء ونحو ذلك؟ والا فهم مقرون انهم عبيده وتحت

قهره وان الله هو الذي يدبر الامر. ولكن دعوهم والتجأوا اليهم للجاء والشفاعة وهذا ظاهر جدا. نعم هذا كله تفريع - [01:06:06](#)
على ما تقدم المراد منه تساوي فعل المتقدمين والمتأخرين وبالتالي يكون الحكم واحدا اما ان يقال اذا صدر هذا من المتقدمين فهو شرك. واذا صدر من المتأخرين فليس بشرك فهذا من العجب - [01:06:28](#)

ومن التفريق بين المتماثلات اذا كان ما صرفه المتقدمون شركا من الذبح والدعاء فاذا صرف المتأخرون نفس العبادات لغير الله فلا بد ان يكون شركا ولا سيما مع قولنا ان صرفهم العبادة لغير الله تبارك وتعالى كان على اي هيئة - [01:06:45](#)
على انواع منهم من يصرف للملائكة منهم من يصرف للانبياء منهم من يصرف الصالحين فصار الحكم واحدا والا فهذا من التفريق بين المتماثلات نعم فان الا تنكر شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها فقل لا انكرها ولا اتبرأ منها بل هو صلى الله عليه -

[01:07:03](#)

سلم الشافعي والمشفع وارجو شفاعته. ولكن الشفاعة كلها لله. كما قال تعالى ولكن الشفاعة كلها لله. كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا ولا تكونوا الا من بعد اذن الله كما قال عز وجل. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [01:07:23](#)
ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم في احد الا من بعد ان يأذن الله فيه. كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن وهو لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. هذه المسألة مسألة الشفاعة وهي من المسائل الكبار. التي شن على الامام رحمه الله - [01:07:47](#)

والله تعالى زورا وبهتانا حملة بسبب زعمهم ان ابن عبد الوهاب كالمعتزلة ينكر الشفاعة. اولا لاحظ الاسلوب وهذا مما ابتلي به الشيخ رحمه الله اتنكر شفاعته رسول الله؟ يعني يريدون ان يجعلوك في الموقف الضعيف - [01:08:10](#)
لان منكر شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم منكر للنصوص مخصوص لا شك ان قوله باطل. انظر رد الشيخ رد بهدوء وهذا فيه تنبيه السني الى ما قلناه يعني - [01:08:28](#)

واذا كما قال ابن القيم واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا فاثبت نصيحتهم كمثل دخانها يرقى الى الارجاء الرفيع الى ان قال بعده يهوي الى قعر الحظيظ الداني لا تكثر اثبت ولا تكثر بالتهم الواسعة الطويلة - [01:08:42](#)
وخذ الامور مأخذا مفصل كما ذكر شيخنا. الشيخ رحمه الله لجأ الى طريقة عظيمة في التفصيل اولا قال لا ننكر شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكر شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الضال المضل الذي رد النصوص في القرآن وفي السنة. لان نصوصها متواترة جلية واضحة - [01:09:04](#)

وهي انواع كما هو معلوم فلا ينكر شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الضال. لكن قال تعال خذ الامور واحدة واحدة. اول قاعدة في الشفاعة الشفاعة لمن؟ الشفاعة اول ما يجب ان يقرر هي لله - [01:09:24](#)
فهو ملك الله عز وجل. وليست ملك احد لا من الانبياء ولا من الملائكة والدليل قل لله الشفاعة جميعا ولهذا فان الرب سبحانه وتعالى لا يأذن في الشفاعة الا بعد مضي مدة عظيمة في الموقف - [01:09:40](#)

لماذا؟ لانها ملكك وانما يتصرف المالك في ملكه بما شاء سبحانه وتعالى حتى يأتي الناس ادم فيقول انت ابو البشر الا ترى الى ما بنا الى اخره ولانها ملك الله عز وجل فانها - [01:09:58](#)

لا تكون الا اذا شاء. فيعظم الموقف ويطول بالناس حتى اشتد الكرب عليهم. والله لم يأذن بالشفاعة بعد لانها ملكه. وانما يأذن اذا شاء. الامر الثاني ذكر له شرطي الشفاعة. شرط - [01:10:14](#)

ان يأذن الله. وهذا النصوص فيه جلية واضحة. قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وللشافعي في هذا الكلام في غاية الحسن رحمه الله لما ذكر هذه الآية قال تدبرت الباردة ايتين - [01:10:30](#)

ومن ضمن هذه الآية قال فتعطل الشفعاء تعطل الشفعاء الا باذنه سبحانه وتعالى لا يمكن ان يكون هناك شفعاء الا باذنه هذا الشرط الاول. الشرط الثاني ان يرضى الله عن المشفوع له. قال تعالى - [01:10:46](#)
لا يشفعون الا لمن ارتضى ثم من الذي يرضى الله عز وجل هو الموحد كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه يا رسول الله من اسعد

الناس بشفاعتك؟ قال لقد ظننت الا يسألني عن هذا الحديث - [01:11:02](#)

احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي. من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه عاد الموضوع من

جديد الى التوحيد. فالشفاعة للموحد - [01:11:17](#)

ولا تقبل الشفاعة في المشرك ولهذا ثبت في البخاري ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يلقي اباه فاذا لقي اباه ابوه في ذلك الموقف مات

كما هو معلوم على الكفر فيأتي الى ابيه الى ابنه ابراهيم عليه السلام - [01:11:32](#)

ليطلب منه ان يخلصه مما هو فيه بالشفاعة لله فيقول ابراهيم والحديث الصحيح يا رب الم الم تعذني الا تخزيني يوم يبعثون واي

خزي اخزي من ابي الابد فيخبر ان الشفاعة لا تكون للمشركين - [01:11:51](#)

ثم يقال يا ابراهيم انظر فينظر الى ابيه واذا به والعياذ بالله قد مسخ في هيئة ضبع ملتطخ يعني بعذرتة فيؤخذ بقوائمه الرابع فيلقى

في النار ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام - [01:12:10](#)

فلو كانت ستقبل في المشرك لقبلت في مثل هذا فالحاصل ان الشفاعة ليست بالاسلوب الذي يريدونه ويهوونه انما الشفاعة ملك الله

في المقام الاول. ثم لا تكون الا باذن الله. ثم لا تكون الا لمن رضي الله تعالى عنه. والله لا يرضى الا عن اهل التوحيد فعادت -

[01:12:27](#)

من جديد ضدا للشرك واعازا للتوحيد يقول بسم الله هل يوجد فرق بين الكفر والشرك الشرع يعني من الجهة الاصطلاحية يعني اذا

قيل هذا الشخص وقع في الشرك الاكبر فقد كفر - [01:12:45](#)

هذا معروف وهل الكافر مشرك؟ يقول اهل العلم نعم. مشرك من جهة انه قد عطل حق الله سبحانه وتعالى وهو العبادة اطاع

الشیطان لكن يقول اهل العلم الشرك صار عند من حيث الاصطلاح صار يطلق على عبادة غير الله تبارك وتعالى - [01:13:00](#)

لكن لو جحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لقليل انه كافر. وصح ايضا ان يقال انه مشرك يسأل عن ما يتعلق بالله عز وجل من جهة

السمع يقال يثبت لها ما اثبت لنفسه سبحانه من صفة السمع ويوقف عند هذا الا ان يأتي نص يدل عليه - [01:13:22](#)

يقول نسمع من بعض العوام قولهم ان الامطار التي كانت في يوم كذا وكذا كانت بسبب استمطارها من قبل البشر ما حكم هذا القول

والقطع به هذا اسلوب وطريقة قد تنفع وقد لا تنفع ينبغي ان يعرف هذا - [01:13:40](#)

والله عز وجل هو الذي يسوق السحب فقد يراد ان تمطر على هذا الموضع. فيسوقها الله عز وجل رغما عن البشر فتمطر على موضع

اخر ولهذا بعض الدول التي طبقت فيها - [01:13:57](#)

انسأقت السحب الى مواضع اخرى لا يراد ان تمطر فيها فامطرت على اناس واضرت بهم باذن الله فهو اسلوب قد يجدي وقد لا

يجدي. لان الذي يأمرها بالمطر هو الله عز وجل. ثم انه يراد ان تمطر على موضع في دولة فقد يسوقها الله خارج حدود الدولة -

[01:14:13](#)

وتمطر على دولة اخرى هو الذي يسوق الريح التي تسوقها والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه -

[01:14:31](#)